

حكم تشبيك الأيدي في الصلاة وخارجها

المدرس ثامر رفيق شاكر

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية- قسم الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

انه رأى رجلاً يصلي وهو يشبك اصابعه فقال

ابن عمر رضي الله عنهما

((تلك صلاة المغضوب عليهم))

رواه ابو داود وقال حديث صحيح

حكم تشبيك الأيدي في الصلاة وخارجها

المقدمة .

المبحث الاول : في التعريفات والحكمة في النهي عن التشبيك

المطلب الاول : تعريف الحكم لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : تعريف التشبيك لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث : تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً

المطلب الرابع : الحكمة في النهي عن التشبيك

المبحث الثاني : حكم تشبيك الأيدي في الصلاة وخارجها .

المطلب الاول : حكم تشبيك الأيدي داخل الصلاة .

المطلب الثاني : حكم تشبيك الأيدي خارج الصلاة .

اولاً : حكم تشبيك الأيدي ان كان على طهارة ام بدون طهارة

- ثانياً : حكم تشبيك الأيدي وهو في انتظار الصلاة في المسجد
ثالثاً : حكم التشبيك عند خروجه من البيت قاصداً الصلاة .
رابعاً : حكم التشبيك في المجالس .

الخلاصة

المصادر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بذاته وافضل الصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذي جعل النية مفتاح كل عمل وسابقة له عندما نطق
الفم الشريف صلى الله عليه وسلم معلماً ومشروعاً لنا فقال: ((انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
أو امرأة ينكحها ، فهجرته الى ما هاجر اليه)) (١) .

فالنية هي مفتاح كل خير فيستطيع المسلم أن يرتقي بها ويحصل
الاجر والثواب دون عناء عمل فالسائر الى الله تعالى سائر بخياله
اي بنيته وينبغي عليه حضوره مع الله ورسوله في كل حركاته
وسكناته .

فالمسلم يجب عليه الحضور مع الله في كل حركاته وانفاسه
وعدم الغفلة فموضوع تشبيك الأيدي هو من الغفلة وانه من
الشیطان ومن العبث الذي ذكره العلماء رحمهم الله تعالى وان تشبيك

(١) صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ هـ
مؤسسة الرسالة ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م بيروت لبنان باب بدء الوحي رقم و باب الخطأ والنسيان برقم ٢٥٢٩



حكم تشبيك الأيدي في الصلاة وخارجها المدرس ثامر رفيق شاكر

الإصابع مع بعضها له تأثير نفسي سيئ على الشخص وإن الذي يقوم به يذهب بفكره بعيداً عن مجلسه ولربما غاب وعيه تماماً عن المجلس الذي هو فيه وعالاه العلماء بقولهم هو مظنة للحدث وانتقاص وضوءه دون شعوره فأشبهه ذلك بتغيب العقل والحس والادراك وإن كان حاضراً بجسمه في المجلس ولكنه غير مدرك لما يدور حوله (١) والتشبيك كأنه يجلب الهم للإنسان ويجعله غير مستقراً في مجلسه ، وقد قمت بتوجيه الناس ممن يشبكون بين أيديهم سواء في المسجد بانتظار الصلاة أم خارج المسجد فكانت اسمع منهم جواباً (لقد ذهب فكري بعيداً) حتى غاب فكره عن المجلس الذي هو فيه .

نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا ويؤدبنا بأدب نبيه صلى الله عليه وسلم ويعلمنا ما فيه خير لنا ، انه خير مسؤول واكمر مأمول .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ج ١ ص ٧٤٦ .

المبحث الأول : في التعريفات

تعريف الحكم لغة واصطلاحاً :

المطلب الأول - تعريف الحكم لغة :

العلم والفقهاء ، واحكمت الشيء فاستحكم صار محكماً ، وكذلك بمعنى القضاء ، وأصله المنع ، يقال : أحكمت السفينة إذا أخذت على يده ، ومنه سمي الحاكم حاكماً لمنعه الظالم من ظلمه .

وقد جاء لفظ الحكم كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (١) .

قال تعالى : ((ان الحكم الا لله أمر ان لا تعبدوا الا اياه)) (٢) .

الحكم اصطلاحاً : ((عبارة عن خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً او تخييراً أو وضعاً)) (٣) .

المطلب الثاني :

التشبيك لغة : المداخلة فيقال لكل متداخلين انهما مشتبكان ومنه شباك الحديد ، وتشبتك الاصابع وهو المراد هنا دخول بعضها في بعض والشبك الخلط والتداخل وفيقال شبك الشيء يشبكه شبكا اذا خلطه وانشب بعضه في بعض .

وشبك - تشبيكا وشبك اصابعه بالغ في ادخال بعضها في بعض .

(١) لسان العرب للأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م ، ٤ ، ١٨٦ باب الميم فصل الحاء ، معجم مقاييس اللغة تأليف ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ طبعة دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨ م ١٤٢٩ هـ باب الحاء والكاف ج ١ ، ص ٣١١ ، القاموس المحيط تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٩ م ، ١٤٣٠ هـ ، باب الميم ص ١١٠٥ .

(٢) سورة يوسف - الآية ٤٠

(٣) التعريفات للسيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ط ١ / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص ٩٦

والمستقصى في علم الاصول لحجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١ / ٥٥ وفواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت للأمام القاضي محب الدين بن عبد الشكور البهاري (ت ١١١٩ هـ) ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م جزء ٤٦/١

- واشبك الجيشان تداخلا والتحما .
- واشتبتك الارحام اتصلت قرابتها .
- واشتبتك الامور : اختلطت وتداخلت ، واشتباك الآراء تداخلها (١) .
- واما في الاصطلاح فلا يخرج معناه عن المعنى اللغوي .
- تشتبك الاصابع : ان يدخل الشخص اصابع احدى يديه بين اصابع الاخرى (٢) .

المطلب الثالث :

تعريف الصلاة :

لغة : هي الدعاء (٣) .

وفي الاصطلاح : (عبارة عن اركان مخصوصة واذكار معلومة بشرائط محصورة في اوقات مقدرة) (٤) .

المطلب الرابع :الحكمة في النهي عن تشبيك الاصابع:

قال الامام ابن حجر العسقلاني (رحمه الله تعالى) : " واختلف في حكمة النهي عن التشبيك : ف قيل : لكونه من الشيطان - وقيل لان صورة التشبيك يجلب النوم وهو مظان الحدث ، ولان صورة التشبيك تشبه صورة الاختلاف فكره ذلك لمن هو في حكم الصلاة حتى لا يقع في المنهي عنه (٥) وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) (٦) .

(١) لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١٥ ، معجم مختار الصحاح ، تأليف الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ، دار صادر بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، باب الشين ، ص ٢٠٨ .

(٢) مجمع الانهر في شرح ملتقى الابحر ، تأليف المولى الفقيه المحقق عبدالله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بـ داماد افندي ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٣) لسان العرب ج ٤ ص ٦٢ التعريفات للجرجاني ص ١٣٧
(٤) التعريفات للجرجاني ص ١٣٧

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري للأمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٧٧٣-٨٥٢ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٧٤٥ ، نيل الاوطار من احاديث سيد الاخير شرح منتقى الاخبار : تأليف الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٥ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ .

(٦) سنن ابي داود تصنيف الامام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، ٢٠٢-٢٧٥ هـ ، طبعة دار الرسالة العالمية ، سنة الطباعة ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ ، ج ٢ ، ص ٩ ، رقم الحديث ٦٤٧ ، مسند الامام احمد بن حنبل (

وقد رد ابن قدامه الحنبلي رحمه الله بقوله معللاً : بان النهي لأجل مظنة الحدث والذي يظهر ان علة النهي لأجل عدم مشابهة اليهود لما روى ابو داود من طريق اسماعيل بن أمية قال سألت نافعاً مولى ابن عمر عن الرجل يصلي وهو مشبك يديه قال : قال ابن عمر رضي الله عنهما ((تلك صلاة المغضوب عليهم)) (١)

قال ابن قدامه الحنبلي: وكلام ابن عمر يدل على انه كره لما فيه من مشابهة اليهود وهم المغضوب عليهم وهو نوع من العبث الذي تنزه عنه الصلاة ومثله تقطيع الأصابع (٢) .

وفي فتوى للشيخ الدكتور نوح علي سلمان رحمه الله عندما سئل عن تشبيك الاصابع قال رحمه الله : هذه وردت في احياء علوم الدين (٣) في كتاب الادب حيث كانوا يعتبرون تشبيك الاصابع نوع من الخفة والاستخفاف بالجلساء ولا يجوز للمسلم أن يستخف بجلسائه يجب ان يبتعد عن المكروه وحتى المباح الذي يخل به ولا يليق بكرامة أمثاله ، وقد بحث العلماء في بحث العدالة اموراً ومنها ان لا تخل بمروءته فاذا فعل ما يخل بمروءته فقد أساء بحق نفسه أولاً والاعراف تتبدل من زمن لآخر فينبغي للمسلم ان يبتعد عن المحرمات والمكروهات هذا ان لم تكن متعلقة بالصلاة كيف وقد

١٦٤-٢٤١ هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م . ٣٢٧/٢٨ برقم ١٧١٠١ ، واخرجه النسائي في سننه بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ طبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٧٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م ، ج ٣ / ٩٠ برقم ٨١٢ - واسناده صحيح على شرط الشيخين .

(١) رواه ابو داود برقم ٤٢٤٥ وقال عنه حديث صحيح .
(٢) المغني للامام موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد ابن قدامه المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، سنة الطباعة ٢٠٠٩ م ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٣) احياء علوم الدين للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، طبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

ربطها النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة فنهى عن التشبيك في الصلاة ومن هو في حكمها اي في انتظارها والمشي اليها (١) .
المبحث الثاني : حكم تشبيك الايدي في الصلاة وخارجها
المطلب الاول : حكم تشبيك الايدي في الصلاة :
اتفق الفقهاء على ان تشبيك الاصابع في داخل الصلاة واثناءها مكروه (٢) واستدلوا :

اولاً : بحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد شبك اصابعه في الصلاة : ((ففرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اصابعه)) (٣) .
ثانياً : ما جاء عن عبدالله بن عمر رضي الله عنها انه رأى رجلاً يصلي وهو يشبك اصابعه فقال ابن عمر رضي الله عنهما ((تلك صلاة المغضوب عليهم)) (٤) .
وذهبوا الى القول بان تشبيكها في غير الصلاة لغير حاجه على سبيل العبث يكره كراهة تحريمية (٥) .

(١) فتاوى الحياة العامة / فتوى رقم ٦٦ للشيخ الدكتور نوح علي سليمان القضاة المتوفي ١٤٣٢ هـ وهو من علماء المملكة الاردنية الهاشمية

(٢) مجمع الانهر ج ١٢٢/١ الهداية شرح هداية المبتدئ للميرغاني للإمام برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الميرغاني (ت ٥٩٣) (ج ٦٣/١) ، الفتاوى الهندية في مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان تأليف العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الاعلام ط ٣ تركيا ج ١ / ٢٣٨ ، حاشية الخرشي : الامام محمد بن عبد الله بن علي الخرشي المالكي المتوفي ١١٠١ على مختصر سيدي خليل دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٤١٧/١ هـ - ١٩٩٧مجزء ٥٤٩١ ، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه تأليف شمس الدين محمد بن احمد بن حمزة الرملي الشهيد بالشافعي الصغير المتوفي سنة ١٠٠٤ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٨/١ الى ٢٠٠٩ م ١٤٣٠ هـ جزء ٣٨٦١ اكتشاف القناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفي سنة ١٥٠١ هـ عن متن الاقتناع ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ٢١ ٢٠٠٩ م جزء ١ / ٣٩٨١

(٣) رواه ابن ماجه في سننه : سنن ابن ماجه بشرح الامام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي المتوفي سنة ١١٢٨ هـ دار المعرفة بيروت لبنان ط الحاجة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م جزء ١١٣١ د برقم ٩٦٧ واخرجه الطهطاوي في مشكل الآثار : تأليف الامام الفقيه المحدث المفسر ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطهطاوي (٢٣٩-٣٢١) ط مؤسسة الرسالة ، ط ٢١ سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م برقم ٥٥٧٠ سنن البيهقي تصنيف الامام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط الثالثة سنة ٢٠١٠ جزء ١٣ / ٢٣٠ واسناده حسن .

(٤) رواه ابو داود برقم ٩٩٣ وقال عنه صحيح الاسناد

(٥) مجمع الانهر ج ١٢٢/١ الهداية شرح هداية المبتدئ للميرغاني للإمام برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الميرغاني (ت ٥٩٣) (ج ٦٣/١) ، الفتاوى الهندية في مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان تأليف العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الاعلام ط ٣ تركيا ج ١ / ٢٣٨ .

ثالثاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ان الضاحك في الصلاة والملتفت ، والمفقع اصابعه بمنزلة واحدة))^(١)

المطلب الثاني : حكم التشبيك خارج في الصلاة

اولاً : حكم تشبيك الايدي ان كان على طهارة ام بدون طهارة

لم يذكر العلماء رحمهم الله حكماً في تشبيك الايدي ان لم يكن الشخص على غير وضوء لأنه ليس في انتظار الصلاة ولا خارج لها ولان حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((اذا توضأ أحدكم في بيته ثم اتى الى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين اصابعه))^(٢) .

فهنا اشترط عليه الصلاة والسلام الوضوء حتى يكون منتظراً للصلاة وهو في الصلاة ما دام ينتظرها ودليل المخالفة يقول ما دام على غير وضوء أو اذا خرج دون أن يتوضأ فهو ليس في صلاة .

ولكن هنا نسأل هل التشبيك اصبح مباحاً لمن هو على غير وضوء نقول ينبغي للمسلم ان يعود نفسه عدم فعل ما هو خلاف الاولى خاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كرهه وقال العلماء في الحكمة في النهي عنه انه من العيب وانته تشبه بالشيطان فينبغي ان لا يفعله لأنه سوف يكون فعلاً معتاداً عليه وكذلك ينبغي على الشخص ان يحافظ على وضوءه دائماً حتى ينوي انتظار الصلاة

(١) رواه الامام احمد في مسنده برقم ١٠١١٥ ص ٥٩٠ مسند الامام احمد ط دار صادر - بيروت ، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهاشمي المتوفى ٨٠٧ ه طادار الفكر تحقيق عبد الله محمد الدرويش سنة الطباعة ١٤٣١ ه - ٢٠١٠ م بيروت لبنان ٧٩١٢ برقم ٢٤٢٤ وهو ضعيف .

(٢) صحيح بن حزيمة : لامام الائمة ابي بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة السلمي النيبابوري ولد سنة ٢٢٣ ه ط المكتب الاسلامي ط الثالثة ١٤٢٤ ه - ٢٠٠٣ م جزء ١ ص ٤٥٦ برقم ٤٣٩ وذكره في كنز العمال : في سنين الاقوال والافعال ، تأليف العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ ه طادار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الثانية ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ ه - ٥٠٦١٧ برقم ١٩٩٨٨ وقال عنه الاعظمي حديث صحيح الاسناد .

وبذلك يكون هو في صلاة حتى لو صلى الظهر بعد الانتهاء منها يحافظ على وضوءه وينوي انتظار صلاة العصر ليكون هو في صلاة ويكون عداد الحسنات من قبل الكريم رب السموات في عِداده من اصحاب الصلاة ولان الوضوء سلاح المؤمن ، فينبغي ان لا يترك المؤمن وضوءه وسلاحه .

وان كان على طهارة : فيكره له تشبيك الايدي ان كان ينتظر الصلاة وقلنا سابقاً ينبغي للمسلم دائماً ان يستحضر النية في عمله ليكون حاضراً مع الله سبحانه وتعالى فما دام قد صلى فرض وهو على طهارة ينوي انتظار الفرض الذي يليه ليكون في صلاة وأجره مستمر دون انقطاع . وذهب الحنفية الى القول بان كراهته تحريمية (١) .

ما هو المسجد

سأذكر احاديث شريفة يتبين لنا ما المقصود من المسجد رواها الامام البخاري رضي الله عنه في صحيحه في باب المساجد .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ، ما لم يحدث : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنع ان ينقلب الى اهله الا الصلاة)) (٢) .

(١) ينظر فتاوى اللكنوي : المسماة نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل للامام المحدث الفقيهية ابي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ولد (١٢٦٤ هـ - ١٣٠٤ هـ) طبعة دار ابن حزم / بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

(٢) صحيح البخاري - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد رقم الحديث ٦٣٩

وروى الامام البخاري : ان البراء بن عازب صلى في مسجده في داره جماعة^(١).

وحديث اخر : ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا من الأنصار ، اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري ، وأنا اصلي لقومي ، فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم فلم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم ، وودت يارسول الله انك تأتيني في بيتي فأأخذة مصلى قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ((سأفعل ان شاء الله)) قال عتبان : فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حيث ارتفع النهار ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال ((اين تحب أن اصلي من بيتك)) قال : فأشرت له الى ناحية من البيت ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ، فقمنا فصفنا ، فصلى ركعتين ثم سلم ، قال : وحبسناه على خزيمة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم : اين مالك بن الدخيشن ؟ أو ابن الدخشن ؟ فقال بعضهم - ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله ؟)) قال : الله ورسوله أعلم . قال فاننا نرى وجهه ونصيحته الى المنافقين ، قال رسول الله صلى الله عليه

(١) صحيح البخاري - باب المساجد في البيوت ٤٦ ص ١٢٧.

وسلم : ((فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله ، يبتغي بذلك وجه الله))^(١) .

دلالة الحديث : قد تكون المسجد غرفة او زاوية أو مكان ما في دار الشخص وان مسجده الذي يصلي فيه هو مكانه الذي يصلي فيه ما دام قد حبسته الصلاة أو صلى فيه وينتظر الصلاة فهو في صلاة ما لم يحدث أي على طهارة ووضوء فهو في صلاة فيبغى عليه ان يكون حاضراً بقلبه مع الله وان لا يفعل كل شيء ينافي حضوره مع الله لأنه في صلاته حتى ان العبت بثوبه ، أو لحيته في الصلاة مكروه وما دام من العبت فينبغي ان لا يفعله حتى خارج الصلاة لان الله نهانا عن العبت سواء في الصلاة أم خارجها^(٢) .

ثانيا : حكم تشبيك الأيدي وهو في انتظار الصلاة في المسجد ذهب اكثر الفقهاء الى كراهة تشبيك الأيدي وهو في المسجد ينتظر الصلاة واستدلوا :

(١) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ((اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين اصابعه))^(٣) .

(٢) عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((اذا كان احدكم في المسجد فلا يشبكن فان

(١) صحح البخاري - باب المساجد في البيوت - ٤٦ رقم الحديث ٤٢٥ ص ١٢٧
(٢) فتاوى للكنوي : ص ٤٨٧ ، حاشية الخرشني ٥٥٠١١ ، فتح الباري ٧٤٥١١ ، نيل الاوطار ٣٤٩١٢
(٣) الحديث سبق تخريجه ص ٧

التشبيك من الشيطان وان احدكم لا يزال في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج منه ((^(١)).
وذهب الحنفية الى ان ترك السنة مكروه وهذا الفعل هو ترك السنة فيحمل على الكراهة التحريمية عندهم ^(٢) .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول : اللهم اغفر له وارحمه ، ما لم يقم من صلاته أو يحدث))^(٣) .

دلالة الحديث ان الشخص باق على حاله في الصلاة ما لم يقم او يحدث فينبغي عليه ان يراعي حالته ومراقبة الملائكة له ودعاؤهم له واستغفارهم فلا يعمل ما هو مكروه وما نهى عنه بل لا يخالف ادباً .

وكذلك ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً وذلك اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا تخرجه الا الصلاة ، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث فيه (اللهم صلي عليه ، اللهم ارحمه) ولا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة))^(٤) ، وقال سعيد بن

(١) اخرج الامام احمد ج ١٧١ / ٤٤٧١ برقم ١١٣٨٥ ، اخرج الهيثمي في جمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥١٢ برقم ٢٠٤٤ وقال فيه رواه احمد واسناده حسن

(٢) البحر الرائق شرح كنز الرقائق لعثمان بن علي بن محجز الزبيلي ابي محمد فخر الدين وزيلع مدنية مشهورة من مدن الحبشة على ساحل البحر (ت ٧٤٣) دار الكتب العلمية - بيروت لبنان جزء (٢١/٢)

(٣) رواه البخاري برقم ٣٢٢٩ ، ورواه مسلم برقم ١٥٠٩ ورواه الامام أحمد في مسنده برقم ١٠٨٣٣

(٤) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١ / ١٣١ باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة.

المسيب رحمه الله تعالى : من صلى في المسجد فإنما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول الا خيرا (١) .

ثالثاً : حكم التشبيك عند خروجه من البيت قاصداً المسجد للصلاة اتفق الفقهاء على كراهية تشبيك الرجل يديه حال خروجه من البيت قاصداً المسجد للصلاة .
واستدلوا ب :

١- ما جاء عن ابي تمامة الحنّاط ان كعب بن عجرة رضي الله عنهما ادركه وهو يريد المسجد ادرك احدهما صاحبه قال : فوجدني وأنا مشبك بيدي فنهاني عن ذلك وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج عامداً المسجد ، فلا يشبكن يديه ، فانه في صلاة)) (٢) .

دلالة الحديث :

يدل دلالة واضحة على النهي عن تشبيك الاصابع حال الخروج من البيت الى المسجد للصلاة ، لان هذا العامد الى الصلاة ما دام أسبع الوضوء فهو في حكم المصلي .

قال العلماء : وربما قعد الانسان ويدون شعور منه شبك بين اصابعه وفرقعها ، واراد الاستراحة والاسترخاء ، وربما استجلب النوم ، فيكون ذلك الفعل (التشبيك) سبباً لا نتقاض وضوءه .

(١) احياء علوم الدين جزء ١٥٢١

(٢) رواه ابو داود ٥٦٢ وقال عنه حديث حسن صحيح

ولان فعله هذا كله لا يشاكل حال المصلي ولا يلائم شيء منها
لحال الصلاة.

٢- وعن ابي ثمامة قال : لقيت كعب بن عجرة وانا اريد الجمعة ، وقد شبكت
بين اصابعي ، فلما دنوت ضرب يدي ففرق بين اصابعي ، وقال انا نُهينَا
أن يشبك أحد بين أصابعه في الصلاة ، قلت : اني لست في صلاةٍ ، قال
أليس قد توضأت وانت تريد الجمعة ؟ قلت : بلى قال : فأنت في صلاة (١).

واما ما ورد من حديث أبي هريرة الذي قال فيه :

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي - فصلى بنا ركعتين
ثم سلم ، فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ، ووضع
يده اليمنى على اليسرى ، وشبك بين اصابعه ، ووضع خده الايمن على ظهر كفه
اليسرى ، وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا : قصرت الصلاة ؟ وفي القوم
ابو بكر وعمر فهابا أن يكلماه ، وفي القوم رجل في يديه طول يقال له : ذو اليدين
، قال : يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ قال : ((لم أنس ولم تقصر))
فقال ((أكما يقول ذو اليدين)) قالوا : نعم فتقدم فصلى ما كبر وسجد مثل سجوده
أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر .

فربما سألوه : ثم سلم فيقول : نبئت ان عمران بن حصين قال : ثم سلم (٢).

وجه الدلالة : استدل من قال بجواز التشبيك بهذا الحديث وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شبك هنا بين اصابعه .

ويرد عليهم: بأنه شبك اصابعه بعد انتهاء الصلاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منتظراً للصلاة ولا خارجاً من البيت الى المسجد يريد الصلاة .

(١) رواه ابو داود برقم ٢٤١٥ وقال عنه حديث صحيح .

(٢) رواه البخاري برقم ٤٨٢ ، ومسلم برقم ١٢٨٨ - صحيح مسلم بشرح النووي - طبعة الطبعة المصرية - سوق
الأوقاف بارض الشريف - شارع عبدالعزيز.

رابعاً : حكم تشبيك الأيدي في المجالس

من خلال اقوال العلماء في توجيههم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولماذا نهى عليه الصلاة والسلام عن تشبيك الأصابع في الصلاة ومن هو في انتظارها أو كان ماشياً إلى الصلاة ومن خلال قولهم وتعليقهم بانها من الشيطان ، وانها من العبث ، ومظنة الحدث وانتفاض الوضوء وانها استخفاف بجلسائه وانها ليس من كمال الادب وما دام العلماء قد قالوا عنه بانه مكروه كراهة تحريمية في الصلاة ومن هو في حكم الصلاة .

فأقول ان الحكم في المسألة : ينبغي على المسلم ان يؤدب نفسه وان يترك فعل المكروه بل يترك ان يفعل ما هو خلاف الاولى وينبغي على المسلم ان يراقب حركاته وسكناته مع الله وان تكون انفاسه كلها لله حتى وهو في المجلس يجب عليه ان يكون على طهارة تامة وبنوي انتظار الصلاة لأنه في صلاة - حتى قال بعض ممن صحبتهم من العلماء رحمهم الله: اذا استطعت ان تجلس في أي مجلس مستقبلاً للقبلة فافعل ، لان النبي ﷺ بين لنا حتى في منامنا ان ننام على وضوء وعلى شقنا الايمن ومستقبلين للقبلة أدباً وتعليماً لنا وحرصاً علينا للإتيان بالأكمل ، وترك المكروه كراهة تحريمية ان كان يؤدي الى الوقوع في ما هو أشد منه يكون حينئذ تركه واجب ، وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله في آداب المجالسة قوله: (اذا جلست في مجلس فتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك) (١) لان التشبيك يؤدي الى فرقة الاصابع دون شعور من المرء لان فكرة قد غاب عنه وسهى عما يفعل.

(١) احياء علوم الدين الغزالي جزء ٢ ص ١٩٢

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله رب العالمين . استطيع ان اوجز نتائج هذا البحث بعد اتمامه بفضل الله تعالى بالاتي :

- ١) كراهة تشبيك الاصابع لمن خرج الى الصلاة للاحاديث الصحيحة الواردة فمن خرج الى الصلاة لأنه في حكم المصلي
- ٢) تشبيك الاصابع كراهتها اشد من هو في الصلاة
- ٣) كراهة التشبيك لمن هو في انتظار الصلاة سوء في المسجد او خارجه لأنه في صلاة .
- ٤) ينبغي على المسلم ان ينوي انتظار الصلاة لأنه سوف يكون في صلاة لأن منتظر الصلاة في حكم المصلي.
- ٥) على المسلم ان يبتعد عن تشبيك الاصابع حتى في المجالس الاعتيادية لأنها من الغفلة والنسيان وذهاب الفكر وانتقاص الوضوء والعبث وتخل بهيبة الانسان ووقاره .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر

- ١- بعد القران الكريم
- ٢- الفتاوي الهندية في مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة النعمان تاليف العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الاعلام ط٣ تركيا .
- ٣- القاموس المحيط تاليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، المتوفى سنة ٨١٧هـ ، دار الكتب العلمي ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٩ م ، ١٤٣٠هـ .
- ٤- حاشية الخرشي :الامام محمد بن عبد الله بن علي الخرشي المالكي المتوفى ١١٠١ على مختصر سيدي خليل دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١١٧١١هـ -١٩٩٧م .
- ٥- احياء علوم الدين للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، طبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

- ٦- البحر الرائق شرح كنز الرقائق لعثمان بن علي بن محجز الزيغلي ابي محمد فخر الدين وزيلع مدنية مشهورة من مدن الحبشة على ساحل البحر (ت ٧٤٣) دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٧- التعريفات للسيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ط / ١ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٨- المستصفى في علم الاصول لحجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٥٠٥ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٩- المغني للامام موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد ابن قدامه المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، سنة الطباعة ٢٠٠٩ م ، ط ١ .
- ١٠- الهداية شرح هداية المبتدئ للميرغاني للإمام برهان الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر بن عبدالجليل الميرغاني (ت ٥٩٣) .
- ١١- سنن ابن ماجه بشرح الامام ابي الحسن الحنفي المعروف بالسندي المتوفى سنة ١١٢٨ هـ دار المعرفة ابيروت لبنان ط الخامسة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ١٢- سنن ابي داود تصنيف الامام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، ٢٠٢-٢٧٥ هـ ، طبعة دار الرسالة العالمية ، سنة الطباعة ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ .
- ١٣- سنن البيهقي تصنيف الامام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط الثالثة سنة ٢٠١٠ .
- ١٤- سنن النسائي في سننه بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ طبعة دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٧٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .
- ١٥- صحيح البخاري للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ١٩٤ - ٢٥٦ هـ مؤسسة الرسالة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م بيروت لبنان .
- ١٦- صحيح بن حزيمة : لامام الائمة ابي بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة السليمي النياپوري ولد سنة ٢٢٣ هـ ط ١ المكتب الاسلامي ط الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٧- فتاوى الحياة العامة / فتوى رقم ٦٦ للشيخ الدكتور نوح علي سليمان القضاة المتوفى ١٤٣٢ هـ .
- ١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

- ١٩- فتاوى اللكنوي : المسماة نفع المفتي والسائل بجمع متفرقات المسائل للامام المحدث الفقيهية ابي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ولد (١٢٦٤ هـ - ١٣٠٤ هـ) طبعة دار ابن حزم / بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري للأمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٧٧٣-٨٥٢ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٩ ، ط١ .
- ٢١- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت للأمام القاضي محب الدين بن عبد الشكور البهاري (ت ١١١٩ هـ) ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م .
- ٢٢- كشاف القناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة ١٥٠١ هـ عن متن الاقناع ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ٢١ ٢٠٠٩ م .
- ٢٣- كنز العمال :في سنن الاقوال والافعال ، تاليف العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ط/دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١ الثانية ٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ .
- ٢٤- لسان العرب ، ج٨ ، ص١٥ ، معجم مختار الصحاح ، تاليف الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ، دار صادر بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م .
- ٢٥- لسان العرب للأمام العلامة ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .
- ٢٦- مجمع الانهر في شرح ملتقى الابحر ، تاليف المولى الفقيه المحقق عبدالله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بـ داماد افندي ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٧- مسند الامام احمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١) هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٢٨- مشكل الآثار :تاليف الامام الفقيه المحدث المفسر ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطهطاوي (٢٣٩-٣٢١) ط مؤسسة الرسالة ، ط ١ سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ٢٩- معجم مقاييس اللغة تأليف ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ طبعة دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨ م ١٤٢٩ هـ .



٣٠- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه تأليف شمس الدين محمد بن احمد بن حمزة الرملي الشهيد بالشافعي الصغير المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الاولى ٢٠٠٩ م ١٤٣٠ هـ .

٣١- نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار : تأليف الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

Summary

This concludes that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) forbade this to be a prelude to prayer and what was waiting for her to pray and what she has. She is always on the spot and see prayer at all times. He says that it is difficult for him to leave him. He may understand his fingers, tears, tears and laughter. And ignite them in self-discipline to do all that is bad. We ask Allaah to repay, reconcile, advise and raise the teeth for what Allah and His Messenger love.

God bless our Prophet Muhammad and his family and him